[263] فقال له قم يا علي فإنني رضيتك كل من بعدي إماما وهاديا من كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادا عليا معاديا فقال له رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: (لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك). ولم يبرح رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم من ذلك المكان حتى نزل (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) (1) فقال: (الحمد على كمال الدين، وتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي) (2). ولما قدم رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم المدينة من حج الوداع بعث بعده اسامة بن زيد وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه، وقال له: (أوطئ الخيل أواخر الشام من أوائل الروم). وجعل في جيشه وتحت رايته أعيان المهاجرين ووجوه الأنصار، وفيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة. وعسكر اسامة بالجرف، فاشتكى رسول ا صلى ا عليه واله وسلم شكواه التي توفي فيها، وكان عليه السلام يقول في مرضه: (نفذوا جيش اسامة) ويكرر ذلك، وإنما فعل عليه السلام ذلك لئلا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الإمامة، ويطمع في الامارة، ويستوسق الأمر لأهله (3). قال: ولما أحس النبي صلى ا عليه وآله وسلم بالمرض الذي

_____ (1) المائدة 5: 3. (2) ارشاد المفيد 1: 1 73، وباختلاف يسير في تاريخ اليعقوبي 2: 109، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 2 1: 389 / 12. (3) انظر: ارشاد المفيد 1: 180، قصص الأنبياء للراوندي: 357 / 432، سيرة ابن هشام 4: 300، تاريخ اليعقوبي 2: 113. (*) _____